

تفسير ابن كثير

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ^ط وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ

يخبر تعالى عن قدرته على الإنسان بأنه خالقه ، وعمله محيط بجميع أموره حتى إنه تعالى يعلم ما توسوس به نفوس بني آدم من الخير والشر . وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تقل أو

تعمل " . وقوله : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) يعني : ملائكته تعالى أقرب إلى

الإنسان من حبل وريده إليه . ومن تأوله على العلم فإنما فرلئلا يلزم حلول أو اتحاد ،

وهما منفيان بالإجماع ، تعالى الله وتقدس ، ولكن اللفظ لا يقتضيه فإنه لم يقل : وأنا أقرب

إليه من حبل الوريد ، وإنما قال : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) كما قال في

المحتضر : (ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون) [الواقعة : 85] ، يعني ملائكته

. وكما قال [تعالى] : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [الحجر : 9] ،

فالملائكة نزلت بالذكر - وهو القرآن - بإذن الله عز وجل . وكذلك الملائكة أقرب إلى

الإنسان من حبل وريده إليه بإقدار الله لهم على ذلك ، فللملك لمة في الإنسان كما أن

للشيطان لمة وكذلك : " الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم " ، كما أخبر بذلك

الصادق المصدوق ؛ ولهذا قال هاهنا :